جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَة العَبَّاسِيَّة المُقَدَّسَة

قِسْمِ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مجازة من جامعة بابل

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة (الأولى) / المجلد (الأول) / العدد (الأول)

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة

تراث الحلَّة : مجلة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة.- الحلَّة : الأمانة العامَّة للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة ؛ ١٤٣٧هـ. = ٢٠١٦.

مجلَّد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة

العدد الاول، المجلد الاول (٢٠١٦)-

ISSN 2412-9615

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والإنجليزية.

١. الحلَّة (العراق) ـ تاريخ--دوريات ٢. الشعر العربي--العراق—الحلة--دوريات .ألف. العنوان.

A8374 2016 DS79.9.H55

الفهرسة والتَّصنيف في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الشيخُ عبدُ الحسين الحلّيّ (١٨٨٢–١٩٥٦م)
وروافد بنائه الفكري– دراسة تاريخية

Sheikh Abdul-Hussein Al-Hilli (1882-1956 AD) and the Tributaries of his intellectuality- A Historical Study

م. م. محمد سامي كريم

مركز تراث الحلَّة

Asst. Lect. Muhammed Sami Kareem

Al-Hillah Heritage Center

ملخص البحث

باتت مدينة الحلة تتمتع بمكانتها العلمية ، حتى صارت مركزًا للعلم وموطنًا لجموع كبيرة من المفكرين، إذ إن أبناء تلك المدينة انصبت جهودهم الفكرية على التأليف والتصنيف بشكل لافت للنظر خصوصًا في العلوم الشرعية، وعلوم اللغة والدراسات الإنسانية الأخرى.

وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السيئة التي عانت منها الحلة فقد تميزت بنهضتها سياسيًا واجتماعيًا، وظهور العديد من المبدعين، ومنهم: الشيخ عبد الحسين الحلي الذي لا ينكر فضله في نماء الوعي الوطني الذي ظل عفويًّا ينمو ببطء ولم يفصح عن نفسه إلّا في مطلع القرن العشرين.

Abstract

The city of Hilla has been the center of science and the destination of flocks of thinkers who employed their efforts in composing,compiling, and classifying books, especially in religious sciences and linguistics in addition to the other humanities.

Despite its bitter economic, political, and social circumstances, Hillah was distinguished for its political and social renaissance which led to the appearance of great figures like Sheikh Abdul-Hussein Al-Hillih who contributed a lot in raising the people's awareness of patriotism that remained spontaneous till the advent the twentieth century.

المقدمة

عاش العراق نهضة فكرية في النصف الأول من القرن العشرين، أسهمت في تنشئة بعضٍ من العلماء والمفكرين والأدباء العراقيين، وظهورهم في الساحة العربية بوصفهم دعامة أساسية أرست ركائز تطوير الفكر والأدب العربي في ضوء مطلقاتها العقدية والأخلاقية، ومن هؤلاء العلماء رجل الدين العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي موضوع بحثنا.

كلّ هذه الأسباب مجتمعةً دعت الباحث إلى اختيار تلك الشخصية التي تجاوز عطاؤها العلمي الحدود الجغرافية لبلده ووطنه.

قُسم البحثُ إلى محاور عدّة: تناول المحور الأول عبد الحسين الحلي، مركِّزين على ولادته ونشأته، وأبرز أساتذته وطلابه.

في حين تناول المحور الثاني آثاره العلمية من حيث: مؤلفات الشيخ عبد الحسين الحلي ومخطوطاته، على أن تلك المخطوطات لم تتوافر لدى الباحث لفقدانها.

في حين ركَّز المحور الثالث على موقف الشيخ الحلي من الشعائر الحسينية في الوقت الذي كانت هناك آراء مختلة في صور إقامة تلك الشعائر وشيوعها بين أطياف المجتمع، والوقوف في وجه بعض الممارسات في تلك الشعائر.

فضلًا عن دوره الوطني إذ كان له نصيب في المحور الرابع بعد أن بيَّنَّا ما له، من أدوار وطنية وعربية وإسلامية في ضوء ما عاشه مجتمعه آنذاك من أحداث كثورة العشرين مثلًا وقضية فلسطين وغيرها.

وركَّز المحور الخامس على دوره الفكري من جهة كونه مشاركًا في الكثير من المجالس

الثقافية والندوات الفكرية في النجف الأشرف وغيرها.

في حين بين المحور السادس نماذج من شعره، إذ ركَّز الباحث على مجموعة من أشعاره في مصادر بحثه التي تختص بذكر الأئمة عليهم السلام، وما تضمنه بعض تلك الاشعار من نكات أدبية.

اعتمد الباحث على مصادر عدة منها: رسائل الشعائر الحسنية رسالة التنزيه للسيد محسن الامين والرسائل المؤيدة والمعارضة لها تأليف مجموعة العلماء جمعها وحققها الشيخ محمد الحسون، وكذلك كتاب: هكذا عرفتهم (ج١): لمؤلفه جعفر الخليلي، ومصدر آخر كان بعنوان شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع والعشرين، للكاتب:مهدي عبد الامير مفتن الكطراني، فضلًا عن ما كتبه المؤلف منصور محمد سرحان إذ بحث عن: النقد الأدبي في البحرين في القرن العشرين أضواء على بدايات الماضي وسيرة الحاضر، وكتاب الذريعة، لمؤلفه أغا بزرك الطهراني غيرها.

ثم أغنت الصحف والمجلات الباحث بمعلومات قيمة ومتنوعة منها جريدة صوت البحرين، العدد ١٥٦ الصادرة في عام ١٩٤٢، وكذلك: جريدة الوسط البحرينية، وكذلك مجلة آفاق نجفية التي حَوَت مقالة عن الشيخ عبد الحسين وغيرها.

ولما كان الشيخ الحلي مهاجرًا من بلده مستقرًا في بلاد عربية وهي البحرين، وكان أغلب ما كتب عنه في بعض مواقع الانترنيت، حظيت تلك المواقع بنصيب أكبر من مصادر البحث بعد ان أغنت الباحث بمعلومات قيمة وكبيرة عن ما خفي من مسيرة شيخنا الحلي.

وآخرًا لا بد من القول: إن ضياع بعض مؤلفات الشيخ عبد الحسين الحلي وندرة مصادره كانت من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث في الحصول عليها، مما اضطره إلى الاستعانة بما توافر بين يديه لإكمال ذلك البحث.

والشكر لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة وأتم السلام على محمد خير العالمين وآله الطيبين الطاهرين نور البرية على كل ما قدَّموه للباحث في الإعانة وطلب النصرة،إذ مايزال العبد الفقير يغوص في عالم النقص، فالكمال لله وحده.

ولادته ونشأته

هـو عبد الحسـين الحلي بن قاسـم بن صالـح بن محمد علي بن حسـن بن هليـل من أسرةٍ تُعرف بالحلة (آل هليل)، ينتهي نسـبه إلى كعب وقيل إلى شـمّر، من علماء الحلة، ولد فيها عام (١٣٠٠هـ) وقيل (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)[١]، وبدأ دراسـته وعمره ثماني سنين. وقد أتقن القراءة والكتابة ودخل المدرسـة الرشـدية وأكمل صفوفها الأربعة في ثلاث سنين. أضاف إلى دراسته الصرف والنحو وعلم المنطق على يد أحد فضلاء الحلة[٢].

هاجـر إلى النجـف في عام (١٨٩٦م) وهناك في غضون أربع سـنين أكمل دراسـة علمي المعـاني والبيان وأصول الفقه وبعـض شروح التجريد وفنون علم الهيأة. وكثيرًا من كتب الفقه المتداولـة في التدريس في ذلك الوقت. وكان الشـيخ الحلي شـديد الـذكاء لا يمرُّ عليه شيء إلاّ وحفظه بأغلب ألفاظه. اذ يحفظ الخطبة أو المقطوعة الشـعرية إذا سـمعها مرتين. و عرف عند بعض أصحابه المقربين أنه يحفظ قسطًا من كتاب القاموس المحيط وفهرست كتاب الوسائل في الحديث، و يستحضر الكثير من كتب الأدب بشواهدها الشعرية.

وعند اسـتقراره في النجـف الأشرف تزوج امرأة نجفية اسـمها العلوية (دوله عيسـى)، أنجب من زوجته العراقية ثلاثة أولاد وابنتين (علي، باقر، عبد الأمير، حسـن) وكان اشهرهم الدكتور علي الحلي وله بنتان (غنية وشريعة)[٣].

فيـما أنجب من زوجتـه البحرينية التي كان اسـمها (خيرية المطوع) ويذكـر الكاتب تقي محمـد البحارنة عن الشـيخ الحلي، صمت برهةً وقال: « لقد انغمـس الحلي في الحياة الاجتماعية في البحرين، وأسس له أسرةً فتزوّج وأعقب ولدين (محمد هادي، ومحمد فائق) وثلاث بنات، (كريمة، وفيقة، نزيهة) تزوّجن بعد وفاة والدهن، أحداهن ماجد الجشي، والأخيرة بمستشـار رئيس الوزراء محمّد المطوع[٤].

توفي الشـيخ عبد الحسـين في منزله بالمنامة إثر مرض عضال، وتم تشـييع جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة المنامة في يوم ١٥ مارس/ آذار ١٩٥٦ بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم والأدب والشعر

والكتب والطموح العالي، رحل الحلّي بصمت، لكن حياته مازالت دفترًا لم تُجمع أوراقه المبعثرة بعد[٥].

شيوخه

من المهم جدًا أن نشير إلى أن الشيخ عبد الحسين الحلي كان قد تتلمذ على يد العديد من الشيوخ والأساتذة المشهورين في النجف منهم على سبيل المثال لا الحصر: العلامة السيد أحمد الكربلائي وفي الرياضيات، وعلم الهيأة على الشيخ مهدي من آل قفطان. ومن أشهر أساتذته:

الملا كاظم الخرساني[٦]، والشيخ محمد كاظم اليزدي[٧]، والسيد محمد بن السيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي[٨]، والعلَّامة الشيخ فتح الله الشيرازي الإصفهاني النجفي المدعو بـ(شيخ الشريعة)[٩].

تلامذة الشيخ عبد الحسين الحلي

تتلمذ على يد الشيخ عبد الحسين الحلي عدد من الأفاضل والعلماء، نشير الى بعض منهم بحسب ما توافر لنا من مصادر، منهم: (الشيخ منصور الستري)، والخطيب (السيد محمد صالح العدناني)، لكننا سنتاول الأشهر في ذلك، ومنهم الشيخ أحمد الوائلي[١٠]، والسيد علي كمال الدين الغريفي البحراني[١١]، والشيخ أحمد العصفور[١٢].

التوصيف العام لأبرز مؤلفاته

عندما نتتبع المسيرة العلمية للشيخ عبد الحسين الحلي نرى كثرة ما لديه من أعمال، منها ما كتبه عن حياة الشريف الرضي قدس سره، (مقدمة عن الشريف الرضي)[١٣] وقد أشار الدكتور زكي مبارك في كتابه (عبقرية الشريف الرضي) إلى مقدمة الحلي بوصفها مرجعًا للبحث وعدَّ أن منتدى النشر بإصداره هذا الكتاب قد ملأ فراغًا في المكتبة العربية، والكتاب الآخر الذي قد سميناه بـ(النقد النزيه لرسالة التنزيه)[١٤]، و(ترجمة الإمام شيخ الشريعة): شيخ الشريعة

الاصفهاني قيادته في في الثورة العراقية الكبرى ووثائقه السياسية ١٩٢٠[١٥].

كما نشرته مجلة (الاعتدال النجفية) للشيخ الحلي في العام ١٩٣٥ مقالة يصحح فيها الحلي معلومات وردت في محاضرة (المسيو ماسنيون) المستشرق الأمزتيني والتي نشر خلاصتها زكي مبارك في مجلة (الحديث) الحلبية وذلك فيما يتعلق بتمصير الكوفة وانساب القبائل العربية[١٦].

وكذلك دراسة قيمة ذات منحى دراسي جديد عن الشعوبية في القرن الثاني والثالث الهجري نشرت في (الاعتدال) في ستة أعداد ضمن ٣٩ صفحة.

قام الحلي بتحقيق نسخة مشوهة من ديوان (مهيار الديلمي)، وإكمال ما نقص منها وتصحيح ما وقع فيها من أغلاط، وأثبت الحلي في هذا العمل مقدرته الفائقة التي كان مشهودًا له فيها بالصبر والمعاناة في التحقيق، إذ تم طبع الديوان منقحًا في بغداد.

وقد نشرت للحلي في البحرين مقالات متعددة وقصائد شعرية وفتاوى دينية في صحيفة (البحرين) ومن بعدها (صوت البحرين) وتعدّ معطيات الاحكام ومقدماتها في أثناء ممارسته للتمييز الشرعي مرجعًا للباحثين والدارسين، ثم[١٧] منها: الفلك القديم والحديث، وهو كتاب وجيز في علم الهيأة، ولم يعثر على النسخة بعد، ينابيع الأحكام في علم أصول الفقه. رسالة عملية في الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والطهارة إلى غير ذلك وتتكون من نحو ١٠١ صفحة وهي موجودة، وردت في بعض المراجع تحت اسم (النفحات القدسية)[١٨]، منظومة في الأخلاق والآداب من ألف بيت، مصارع الكرام في وفيات النبي والأئمة عليهم السلام، الشجرة الملعونة، وهو مخطوط فلسفي يرد فيه على (النصولي)، دين الفطرة، وهو مخطوط ديني فلسفي يلائم روح العصر الحاضر من جزئين: الأول في آراء الملل الكبرى في العالم، وهو موجود بخط الحلي، والثاني في محاسن الشريعة الاسلامية أصولًا وفروعًا[١٩]، والأصنام المعبودة في الإسلام، وهو مخطوط يتعرض فيه لأصل الشيعة ويرد على أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام)، مخطوط في علم التفسير يتناول ما يعم التأويل في القرآن وترتيب السور مخالفة لترتيب النزول والقراءات ورسم المصحف الشريف وكتابته إلى غير ذلك والموجود منه صفحات لا تتجاوز

اثنتي عشرة صفحة[٢٠] مخطوط يتضمن تراجم للعلماء والأدباء ورواة الحديث وغيرهم ويتكون من ٣٢ صفحة وهو موجود، شرح (العروة الوثقى) وهو مخطوط كبير يتكون من ٣٢٦ صفحة تقريبًا. وهذه المخطوطة ذات أهمية خاصة في أعمال الفقه وحلقات التدريس، وهي موجودة بحاجة إلى تحقيق لكثرة الهوامش والشروح فيها والتشطيب[٢١]، كتاب عن جعفر من محمد، ولم يكمل بسبب وفاته ولم نجد منه شيئا فيما ترك في البحرين، إذ إن معظم أصول المخطوطات تم إرسالها إلى ابن الشيخ الأكبر في العراق[٢٢]، دراسة عن أبي فراس الحمداني الشاعر المعروف لم تصل إلينا بعد، ديوان شعر الحلي: والأصل منه في العراق والموجود لدينا بخط ابنه محمد هادي ويحتاج إلى تصحيح ومقارنته بالأصل بسبب الأخطاء، وفيما عدا ذلك قام الحلي بنفسه بإعداد مقدمة عن سيرة حياته (على ما اعتقده المحاضر)، ووضع عناوين القصائد ومناسباتها... ولعل الديوان هو أيسر مؤلفات الحلي للنشر[٢٣].

من الكتب المخطوطة للشيخ عبد الحسين الحلي أوله تفسير التوحيد في الإخلاص، وتفسير الإلهيات والنبوات والمعاد في سورة الأعلى، ثم في تقرير المعاد في سورة التين، ثم في ضبط الأعمال في سورة العصر وآخره[٢٤].

النفحات القدسية: منظومة في الأدب والأخلاق ١٠٠٠ بيت. النقد النزيه لرسالة التنزيه.

أما أعماله الأخرى وكتاباته، فهي: الكميت ابن زيد الأسدي، مقالات عن المستشرقين، دراسة عن الشعوبية.

أما الأبحاث والمقالات التي نشرت في الصحف والمجلات فمعظمها نشر في النجف عن طريق (منتدى النشر) ومجلة (الاعتدال النجفية)، وأهم ما نشر في هذا المجال ما يأتي:

ما قد نشر للحلي في البحرين من مقالات متعددة وقصائد شعرية وفتاوى دينية في صحيفة (البحرين) ومن بعدها (صوت البحرين) وتعدّ معطيات الأحكام ومقدماتها في أثناء ممارسته للتمييز الشرعي مرجعًا للباحثين والدارسين.

وقد أجرى الباحث جدولًا لإبرز المؤلفات العلمية للشيخ عبد الحسين الحلي.

اسم الكتاب	مطبوع أم مخطوط
كتاب عن الإمام جعفر من محمد عليه السلام	مخطوط تاريخ
النفحات القدسية. منظومة في الأدب والأخلاق ١٠٠٠ بيت	الأدب
مقدمة عن الشريف الرضي	الأدب
الأصنام المعبودة في الأسلام	مخطوط
العروة الوثقى	مخطوط
الفلك القديم والحديث	مخطوط
عبد الحسين الحلي (ترجمة الإمام شيخ الشريعة): شيخ الشريعة الاصفهاني قيادته في في الثورة العراقية الكبرى ووثائقه السياسية ١٩٢٠	مطبوع وحُقق من قبل كامل سلمان الجبوري
مصارع الكرام في وفيات النبي والأئمة عليهم السلام	مخطوط
قام الحلي بتحقيق نسخة مشوهة من ديوان مهيار الديلمي	حققه الشيخ عبد الحسين الحلي
ديوان شعر الحلي	الادب
الشجرة الملعونة	كتاب فلسفي

الشيخ عبد الحسين والشعائر الحسينيَّة

أعطت الحوزة العلمية الشيخ الحلي إمكانية علميّة في الجوانب الفقهية والفلسفية حتى برع في تلك المجالات، وظهرت في أثناء تصديه للساحة الفكرية والدينية بعض المسائل الدينية، منها مسالة الشعائر الحسينية، وكيفية أقامه المسلمين (الشيعة) لها في ضوء ما أقرته المدرسة الجعفرية من أحكام بدلالة السنة النبوية، وأحاديث الأئمة عليهم السلام والقرآن الكريم، بعد أنْ أثيرت تلك الاختلافات في وقته.

ومن الملاحظ أنّ الباحث سوف يعمد إلى استعراض بعض المسائل في الشعائر الحسينية

استعراضًا من دون الإشارة إلى رجاحة أيٍّ منها؛ لأنّ تلك المسائل فقهية استدلالية تم بحثها في الحوزة العلميّة من الفقهاء والعلماء.

وقد ذكر بعضهم فيما يخص مسالة آلات اللهو والطرب وهي: الطَبْل، والبوق، والصَّنْج. والسؤال الذي يرد هنا: هل هذه الآلات الثلاث التي تُستعمل في المواكب الحسينيّة يُطلق عليها أنّها آلات لهو وطرب، حتّى يكون استعمالها محرّمًا أم لا؟ فنقول:

ذكر الشيخ «ومن البديهي الوجداني أن الطبل المعهود استعماله في النجف اليوم في المواكب الحسينية المرسومة فيه أيضًا- مع أنها لم يقصد بها اللهو- وهي بنفسها لا لهو بها أصلًا، وإنما يقصد بها انتظام الموكب والإعلان بمسيره ووقوفه ومشايعة صوته لندبة أهل الموكب، فإن انتظامه يختل بخفاء أصوات النادبين كثيرًا لولا مشايعته لها»[٢٥].

أما مسالة البوق: فبيَّن في هذه المسالة «أن الآلة المستعملة في بعض المواكب العزائية وتسمى بلسان العامة في عرف العراقيين (بوري) ولكن الكاتب في مفتتح كلامه يقول الزمر وهذا ما لا يعرف فإن الزمر مصدر وهو الغناء بالمزمار أو هو بضمين جمع لمزمار أن صح»[٢٦].

وكانت مسألة: الصَّنْجُ:مفردٌ، وجمعه صُنُوج، يُسمّيه العراقيّون (طوس)، وهو اسم يشمل الصُنُوج المحرّمة وغيرها، إذ ليس جميع أنواع الصُنُوج محرّمة في الشريعة.

والصُنُوج التي تستعمل في المواكب الحسينيّة هي النوع الثالث من الأنواع التي ذكرناها قريبًا، أي أنّه آلة تُتّخذ من صُفر أو حديد، يضرب إحداهما بالأخرى، وهو ليس من آلات اللهو والطرب قطعًا، إذ إنّ الصوت المنبعث منه لا يؤدي إلى طرب سامعه وتلذّذه به.

في حين كان رأي الشيخ الحلي «إنّ أوّل من استعمل الصُنُوج في المواكب العزائيّة هو العلاّمة المجلسي (ت ١١١٠هـ)، إذ أمر باستعمالها في قرى ايران في مواكب اللطم التي كانت تخترق الأزقّة، ليسمع صوتها أهل القرى القريبة منهم ويعلموا بإقامتهم للعزاء ليشاركوهم: إمّا في الاجتماع معهم، وإمّا بإقامة عزاء آخر في قريتهم»[٢٧].

كما قال إضافة لذلك: فإنّي لم أعثر على رواية تدلّ على حرمة هذا النوع من الصُنوج المستعمل في المواكب العزائيّة، لأنّه ليس من آلات اللهو والطرب. نعم، أخرج الشيخ منتجب الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) في (مجمع البحرين) رواية ربّما تدلّ على حرمة استعماله وهي: «إياك والضرب بالصوانج فإنّ الشيطان يركض معك والملائكة تنفر عنك»[٢٨].

وكان الشيخ عبد الحسين الحلي يرى «وأنت إذ تاملت وجدت دق الصنج المتعارف في المواكب يوجب الضجر لا الطرب وما هو إلّا كدق الصفارين الحديدية على النحاس دقًا منتظمًا ولا يبعد أن يكون الصنج الذي قد يعد من آلات الملاهي ليس هو هذا الصنج، ولا صنج الموسيقى القائم مقام التصفيق، بل هو ما يتخذه الراقصون في أصابع أيديهم يصفقون به من الآلة المسماة في عرفنا (زنك)»[٢٩].

كما وضَّح الشيخ عبد الحسين الحلي: «إن التشبيه المدعى مما لم يثبت في الشرع تحريمه، ولا وجدانا قائلًا بذلك نصًا أو ظهورًا على أني ما رأيت منذ خمسين سنة إلى الآن في التمثيلات العزائية في العراق تشبيه رجل بأمراة ولا أمراة برجل وعسى أن يكون ما يوجد في غيره من قبل ما ذكر من التشبيه الصوري المؤقت وهو ليس بشبيه على الحقيقة»[٣٠].

«والقدر المعلوم تحريمه من التشبيه هو أن يتأنث الرجل، يعد نفسه امرأة ومظهر ذلك – منه قصد التانث– أن يخرج عن زيه ويأخذ بأزياء النساء لا بمجرد لبسه ملابسهن بدون تبديل لزي «وبذلك أفتى عدد من العلماء»[٣١].

وفي مسألة تمثيل النساء، كان هناك رأي يقول إنَّ «إركاب النساء الهوادج مكشّفات الوجوه، وتشبيههنّ ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله هو في نفسه محرّم، لما يتضمّنه من الهتك والمثلة، فضلا عمّا إذا اشتمل على قبيح وشناعة أُخرى، مثلما جرى في العام الماضي في البصرة من تشبيه امرأة خاطئة بزينب عليها السلام، وأركابها الهودج حاسرة على ملأ من الناس كاسيات»[٣٢].

وقد أثيرت تلك الإشكالات على أثر تشبيه امرأة خاطئة بزينب عليها السلام، وأركابها الهودج حاسرة على ملأ من الناس، فقد أنكر وقوعها بعض علماء البصرة، وأيّد وقوعها البعض الآخر

مرّة واحدة في البصرة سنة ١٣٤١هـ.

وقد عارضها كلّ من كان حاضرًا فيها، وتمّ إنزال تلك المرأة من الهودج بسرعة، وقد أوضح ذلك بعض علمائنا الذين عاشوا في ذلك الوقت.

قال الشيخ إبراهيم المظفّر في رسالته (نُصرة المظلوم) التي انتهى من تأليفها سنة ١٣٤٥هـ: «إنّ هذا الشبيه، تشبيه امرأة خاطئة بزينب عليها السلام لم يقع في البصرة على طوال السنين إلّا منذ أربعة أعوام، شهده غير واحد من الصلحاء وأجلب على منعه، فمنعه مَن له قوّة المنع من ساعته. (على رأي الرجل الذي خالفه) وهذا الرجل يرى بكلامه كلّ أحد أنّ ذلك التشبيه المستهجن هو من الرسوم العاديّة حتّى في عامه هذا، وإلاّ فما هو معنى المنع عن شيء مضى وما عاد له نظير أبدًا لا في البصرة ولا في غيرها»[٣٣].

دوره الفكري

لقد كانت حياة الشيخ الحلي مدرسة علمية معطاء، بعد أن مازجت تلك الشخصية بين العلوم الفقهية والأخلاقية والعقلية وما بين يتطلبه مجتمعها في التي عاشت من نظم أخلاقية وأدبية وفكرية تلائم ذلك العصر.

الاثنا عشرية في الطهارة للشيخ البهائي « نسخة بخط العلامة للشيخ عبد الحسين الحلي، في مجموعة رسائل الشيخ البهائي وغيره منها الاثني عشريات الخمس، وهذا أول كتب المجموعة، فرغ منها غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ في ١٥ ورقة رقم المجموعة ٣٨٥ [٣٥].

ونستطيع أن نتلمس دوره الفكري في ضوء ما نشر له في المجلات والصحف العراقية، خصوصًا، ما نشرته مجلة (الاعتدال) النجفية الصادرة في يوليو/ تموز ١٩٣٥، يصحّح فيها أخطاء تاريخية وردت في محاضرة للمستشرق الفرنسي ماسنيون عن الكوفة، والتي نشر خلاصتها الدكتور زكي مبارك في مجلة (الحديث) الحلبية، فيما يتعلق بتمصير الكوفة وأنساب العرب[٣٦].

وعندما قدم وفي رابع شوال عام ١٣٥٣ المصادف ١٠/ ١/ ١٩٣٥ قدم ثلة من الشباب الروحانيين (من بينهم الشيخ) بيانا إلى وزارة الداخلية يطلبون فيه تأسيس جمعية دينية بالنجف الأشرف باسم منتدى النشر مصحوبا بالنظام الأساسي وبعد والتي أجازت الوزارة فتح المنتدى.

وفي عام وضع ١٩٣٦م الخطة لتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية أو كلية للاجتهاد بفتح الصف الأول الذي كان يدرس فيه أربعة علوم: (الفقه الاستدلالي،والتفسير، وعلم الأصول، والفلسفة)، على شكل محاضرات توضع بلغة سهلة واضحة، فتبرع بتدريس الأول والثاني الشيخ عبد الحسين الحلي، وتبرع بتدريس الثالث والرابع الشيخ عبد الحسين الرشتي. وكان تبرع هذين العلمين بالتدريس دراسة منظمة من أهم الأحداث في تاريخ النجف الأشرف، ويعد تضحية نادرة منهما تذكر مدى الدهر بالتقدير والإعجاب بروحهما الإصلاحية[٣٧].

وإيمانًا من الجمعية بالنهج التدريجي في الإصلاح فقد ذكرت أهدافها بصورة إجمالية في المادة الرابعة من نظامها الأساسي، إذ جاء فيها ما نصه: «مقاصد المنتدى: تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية بواسطة النشر والتأليف وغيرهما من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس الإدارة»[٣٨]. «و كانت الجمعية أكثر وضوحًا في ذكر أهدافها بعد مرور ما يقرب من عشرين عاما على تأسيسها، إذ جاء في المادة الرابعة من نظامها الأساسي الجديد لسنة ١٩٥٤م[٣٩] ما نصه: «مقاصد المنتدى: تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وغير ذلك من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس إدارته»[٤٠].

وقد فَصّل الشيخ محمد رضا المظفر بعد حوالي عشر سنوات من تأسيس الجمعية أهدافها في ثماني نقاط هي:

١. تنظيم الدراسة الدينية لثلاثة أغراض (أ) تقصير مدة الدراسة لتقريب الطالب الديني إلى الغاية الكبرى، وهي (الاجتهاد). (ب) إعطاء المتخرج من المعاهد الدينية أفقًا أوسع من المعلومات التي تقتضيها ضرورة هذه العصور. (ج) تهيئة المتخرج كاتبًا

وخطيبًا، ليستطيع أن يبلغ رسالة الدين.

٢. تنظيم حياة رجال الدين، ورفع مستوى حياتهم الاقتصادية، لغرض الانصراف إلى تحصيل العلم والدعوة إلى الدين وبقاء عزهم فيهم.

٣. رفع مستوى المركز العلمي والديني بالنجف الأشرف، والمحافظة على مالها من مرجعية عالمية في الرجوع إلى التقليد.

٤. نشر الثقافة الدينية العامة والدعاية إلى الأخلاق الإسلامية الصحيحة.

٥. رفع المستوى الأخلاقي بين طلاب العلوم الدينية، والدعوة إلى العدالة الصادقة.

٦. خدمة اللغة العربية الفصحى وآدابها وتعميم التكلم بها.

٧. نشر الكتب النافعة وطبعها طبعًا سليما متقنًا.

٨. تشجيع التأليف والمؤلفين[٤١].

سارت جمعية منتدى النشر في سبيل تحقيق أهدافها على خطي التجديد المشار إليهما أنفًا، وهما تنظيم الدراسة الحوزية في مرحلتي المقدمات والسطوح، وفتح مدارس على طراز المدارس الحديثة من غير أن تغفل مناهجها تركيز المبادئ الإسلامية في نفوس الناشئة، هذا فضلًا عن نشاطات الجمعية التجديدية في المجالات الأخرى.

كانت باكورة أعمال الجمعية هي تشكيل لجنة من العلماء لتدقيق وتصحيح الجزء الخامس من كتاب (حقائق التأويل) للشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦هـ وتولت اللجنة أيضًا التعليق على الكتاب وترجمة المؤلف، وطبع الكتاب في النجف سنة ١٩٣٦م[٤٢].

وبعدما سافر حفلت حياة الحلي منذ قدومه إلى البحرين العام ١٩٣٦م وحتى يوم رحيله العام ١٩٥٦، بالكثير من المبادرات والجهود، الفكرية، فعمل على وضع الأسس القويمة للتمييز الشرعي أو فتح مدرسة لتعليم الفقه، تخرّج منها عددٌ من علماء البحرين الفضلاء، منهم الخطيب السيد محمد صالح السيد عدنان الموسوي، والسيد علي بن إبراهيم كمال الدين،

والشيخ محمد علي بن زين الدين الدرازي[٤٣].

ولقد نسج الحلي مع أقطاب الحركة الثقافية والأدبية في البحرين روابط صداقة عميقة، فقد كتب في جريدة (البحرين)[٤٤] لصاحبها عبدالله الزايد (ت ١٩٤٥) مقالةً فيها فتوى عن (إباحة الغوص في رمضان)، كما كان الحلي يراسل مجلة (صوت البحرين) التي كان معجبًا بها وقريبًا من أعضاء التحرير فيها، ونشر بعض قصائده فيها[٤٥].

وقد أسهم في الجريدة باسم (جريدة البحرين) كتاب من البحرين وخارجها، ومن أهم أحداثها الأدبية السجال الأدبي الفريد الذي استغرق أكثر من ٣٥ مقالًا في الجريدة والذي دار حول تجربة الشاعر عبد الرحمن المعاودة الخاصة برباعيته الشعرية، وشارك في هذا السجال مجموعة من أدباء البحرين والخليج العربي، ومعظمهم تحت أسماء مستعارة، وذلك في المدة مابين ١٩٤٠ و١٩٤٢، مضى ذلك السجال الأدبي وتشعب حتى وضع نهاية له فضيلة الشيخ عبد الحسين الحلي في العدد ٢٦ من فبراير ١٩٤٢م[٤٦].

وصدرت في الأربعينيات أربعة كتب بداها الشاعر (عبد الرحمن المعاودة) بإصدار ديوانه الموسوم (ديوان المعاودة) في سنة ١٩٤٢م، ومن المعروف أن المعاوده له الكثير من الأعمال الشعرية ذات الطابع المسرحي برزت مقالة للشيخ عبد الحسين الحلي في عام ١٩٤٢ بعنوان (في سبيل الهدنة والصلح بين الأدباء) في جريدة صوت البحرين تطالب باستدال الستار على هذه المسرحية المفتعلة التي استمرت بضعة عشر أسبوعًا، ولقد كان لهذه المقالة أثرها البالغ بين الأدباء إذ لم تنشر بعدها من المقالات تتعلق برباعيات المعاودة سوى المقالتين فقط وتوقف بعدها السجال الأدبي[٤٧].

بدأ الشيخ مقالته بابداء وجهة نظره بما يدور بين الأدباء والنقاد فقال:«بضعة عشر أسبوعًا عبرت وجماعة من المحايدين والمتفرجين ينتظرون بفارغ الصبر أن ينتهي الفصل السينمائي الهزلي، الذي يمثله على صفحات جريدة البحرين أفراد من حذاق فن التمثيل المسرحي وبأصرح عبارة جمعًا من هادئي الطبع، وأرباب البصائر يودون أن تخمد حرب الثلب والتجريح والخبط

والخلط التي دعوها المعركة الادبية بدون مناسبة غير مناسبة الشيء لضده. وبلا فائدة تعود على القراء والأدباء سوى أخذ صور بديعة لأبطال الرواية الهزلية أو المعركة الأدبية من ناحية نضوج الأدب ومن جهة كمال الثقافة الأخلاقية»[٤٨]... إلى أن قال أيضًا: «بأن اولئك الأدباء سوى يشعرون بأن ما يحرورنه من تلفيق أو تدفيق ليس من نقد الأدب ولا من النقد الأدبي النزيه، فإن للنقد مبادئ وأصولًا قد تخطّوها بجملتهم وجهولها أو تغافلوا عن مراعاتها وإن أول من جهل بمبادئ النقد في رأي من الأديب (ابن الرومي) حينما وضع مبتدئًا تحت مطرقة النقد شعر الأستاذ (المعاودة) وعندما هاجمه وناقشه الحساب على الدقيق والجليل من بعض رباعياته، حتى لوكان نقده واقعًا موقعة من الألفاظ، والتراكيب، هذا أن كان صحيح القصد، سليم النيه، أما إذا لم يكن فهو متشف أو منتقص وليس بناقد»[٤٩].

ثم بين الشيخ رأيه في أنصار المعاودة بقوله «من الحق أن أعترف بأن الأستاذ المعاودة إن لم يتواضع فهو لم يرد نقدًا ولا تصدى بظاهرة الحل لأحد أبدًا وكم احتالوا لدخوله المعركة ونصبوا له فخاخهم على صفحة الجريدة لكنه ابتلي من نصرائه أكثر مما ابتلي به من تهجم ابن الرومي على أدبه فإن أولئك النصراء بما أبدوه من بسالة في معارك القذف والقذع خلقوا لأدبه أعداء وأحدثوا له منتقدين متهورين... (ولو أن هولاء النصراء كفوا لأول مرة أو كفكفوا غروب ألسنتهم ولو للمرة لما دامت الحرب طاحنة ولما انتدب للفاضل ابن الرومي من يناضل عن نقوده ولا لغيره من يدعم أساس ردوده ولكن هذا كاتب وهذا قارئ وهذا منتقد وهلم جرًا من كتابة وقراءة وانتقادات وأقاويل يندى لها جبين الأدب)»[٥٠].

ويتضح لنا مما تقدم كله أن الشيخ عبد الحسين الحلي كان له باع طويل بالنقد الأدبي لاسيما إذا علمنا أنه أستطاع أن يميز بين آلية النقد الأدبي ةمنطلقاته وما بين من يريد التجريح والتقليل من قيمة العمل الأدبي المنشور للأستاذ المعاودة وأنه أراد من النقاد البحارنة التدقيق في جمل ذلك الأديب وتراكيبه.

وقد أشار الشيخ إلى فائدة النقد البناء وإلى دور جريدة البحرين في ذلك بقوله «إن النقض

والنقـد والاخذ والرد حول موضـوع أدبي هو أكثر فائدة للأدب من الموضوع نفسـه، لان فيما يـدور حول الموضـوع، وأن كثر، إثارة للشـوق إلى قـراءة الأدب والتمعُّن فيـه والاطلاع من المتأدبـين عـلى مالم يتعـودوا والاطلاع عليه بينما الموضوع الأصلي نفسـه لا يفيء بشـيء من هذه الفوائـد وفي رأي: هـو الذي أوجب على جريـدة البحرين الغراء أن تفتـح بابها على مصراعيه للنقـض والنقد والتمحيص والـرد وترحب صدرها لتتلقى أكبر خدمة أدبية ولكن مما آسـف عليه إبقاء الباب مفتوحًا كما هو حتى القذف والقذع والسب والشتم»[٥١].

وأشـار الشـيخ إلى أثر الصحافة في ضوء ما ذكره في المقالة بقوله: « إن الجريدة أيها الأدباء ليسـت سـوقًا للأهاجي ولا مسرحًا لتمثيـل الروايات بل هي دليل مرشـد ومن ناحية أخرى يلزمها أن تعمد الاصلاح»[٥٢].

ويرى الباحث أن الشـيخ الحلي كان يشـدّد على أثر الصحافة البحرينيـة في امكانية تطوير الادب البحرينـي في ضوء توفير الجو الملائم لذلك النقد الأدبي على أن يكون النقد مسـاهمًا في الإصلاح ورفد الحركة الفكرية البحرينية بالطاقات العلمية.

وذكرت إحدى المصادر في عام ١٩٥٠ «أن الشـيخ عبد الحسـين الحلي قدم إلى النجف من البحريـن إذ كان رئيس مجلس التميز الشرعي عائدًا من محلة إقامته في البحرين وقد توافد عليه العلـماء ومختلف الطبقات والوجـوه والأدباء، والحلي شـخصية علمية مرموقة وأدبية سـامية فهـو يعد من باعثي النهضة العلمية اليوم ومن أبرز شـيوخ أدب المعاصرين فهو بقية السـلف الصالح، وإذ ما أن نتحدث عنه فإنما نجد أنفسـنا في غنى عن ذلك نظرًا إلى شـهرته الواسعة في الأوساط العمية والحواضر الاسلامية وآثاره التي سبق أن ظهرت من طريق الكتب والمجلات الراقية»[٥٣].

وبعدمـا كتب الكاتب جعفر الخليلي[٥٤] قصة اسـماها (في قرى الجـن) التي كتبها في ضوء اهتماماته المعنية بقضايا الإصلاح الاجتماعي، تألفت من فصول متعدده نشرت تباعًا في جريدة الهاتـف ثم أعاد طبعها وتصنيفها فتم طبع الجـزء الأول في مطبعة الراعي من النجف الأشرف

عام ١٩٤٥م في كتاب مستقل، إذ أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه إلى الظروف التي رافقت كتباتها بقولـه « كتبت فصول هذه الرواية آيام الحرب وكان كل شـئ حينذاك يسـير بسرعة بل منتهى السرعـة وكان المؤلف مشـمولًا بهذه السرعة فحالت تلك الظروف بينـه وبين إخراج الكتاب متقنًا في جميع النواحي»[٥٥].

وكان الشـيخ عبد الحسـين الحلي قد أثنى على ذلك الكتاب بقصيدة (نظام أغلق السجن) إذ إنه أيَّده[٥٦].

واستحدثت جريدة الهاتف بابًا جديدًا بعنوان (استفتاء أدبي) وجه الخليلي من خلاله ثلاثة أسئلة إلى بعض الكتاب والأدباء يعول على رأيهم في حلول المشاكل الأدبية والأسئلة هي[٥٧]:

١. أصحيح أن مستوى الادب العراقي متأخر بالنسبة لمستوى نهضة العراق الاجتماعية؟
٢. إذا صـح ما تقدم فما الأسـباب الموجبة لتأخر الحركة الأدبيـة وضعف الأنتاج الأدبي عندنا؟
٣. ما الوسـائل الفعالة التي ترون وجوب الأخذ بها لرفع شأن الأدب العراقي إلى المقام اللائق؟

وكانت جريدة الهاتف قد أصدرها جعفر الخليلي في العدد الأول في ٣ أيار ١٩٣٩ وحرص مديرها المسؤول على صدورها بانتظام في كل أسبوع يوم الجمعة[٥٨].

ويمكـن القول: إن الشـيخ الحلي انغمس في الحياة الاجتماعيـة في البحرين، ومارس دورًا مؤثرًا سـواء أكان ذلـك الدور فكريًا أم أجتماعيًا في ضوء فـضّ الاختلافات في وجهات النظر بـين الأدباء البحارنة، ومحاولة توجيها بما تملي عليه ثقافته وعطاؤها العلمي ومعاشرته لمجالس العلماء والأدباء.

نماذج من شعره

إن مـن يتطلـع إلى من كتب في الشـعر يجد هناك أناسًـا نذروا أنفسـهم في سـبيل توظيف

شعرهم للخدمة الإنسانية ككل فمنهم من يهتم بالشعر الغزلي وآخر يبدع في الشعر الوصفي لكن قلّ ما تجد شاعرًا ينوع في قضايا الشعر ومن هنا نجد أن الشيخ عبد الحسين الحلي تنوعت موضوعات شعره، وتحررت من سطوة المناسبات حين خاطب المعري في قصيدة، وعبر عن الحنين إلى الوطن في قصائد، وتناول القضايا الوطنية والقومية في أخرى، ولكنه- أيضًا- مدح ورثى وتغزل غزلًا رمزيًا، ووصف الطبيعة وأطلق تأملاته في الحياة والمجتمع، وهذا التنوع (الموضوعي) اقترن بنفس ذاتي يحاول أن يستبطن الفكر والشعور ويحافظ، على الرغم من امتداد القصيدة، على العبارة المتينة(٥٩).

كانت هجرة الشيخ عبد الحسين عام ١٣١٤هـ، وعند وصوله إلى النجف ارتجل هذه الأبيات في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام(٦٠):

يا عليُّ الفَخارِ فيك هدانا
الله بعد العمى سواء السبيل
كُن مقيلي من العِثار فأني
جاعلٌ في ثَرى حِماك مقيلي
لا أبالي وقد تخذتك كهفًا
عاصمًا لي من كل خطب جليل
أنت من لافح الجحيم مجيري
والى نافح النعيم دليلي
أنت من خير معشر وقبيل
بحماهم يحمى ذمار النزيل

إن المتتبع للقضية العالمية في ضوء عقائد الشيعة الامامية يرى أولويتها عند شعراء الشيعة لكون تلك القضية تبعث في نفوسهم أمل المنقذ العالمي الذي سيملأ أرض الإنسانية عطرُ عدالته، بعد أن تخلو الأرض من الظلم والغبن، ومن هنا فقد خصَّص الشيخ الحلي جزءًا من قصائده لذكر تلك القضية ومنقذها وهو الإمام المهدي عليه السلام فيذكر في أبيات منها(٦١):

لله صبرك كم تغض على القذى
جفنًا وتوسع للعزاء ضميرا
هذا الكتاب وقد عنيت بحفظه
يشكو لك التبديل والتغيرا
لعبت به ايدى النفاق فمزقت
منه سطورا فيكم وشطورا
والشرع أصبح ذوايا نواده
بهشيم وروضته وكان نضيرا

إن ما امتازت به النجف الأشرف من زعامة دينية علمية في ضوء حوزتها العلمية أصبحت بذلك العاصمة الروحية لمسلمي العالم[٦٢] فاستوطنها كبار العلماء وطلبة العلم فنشأت فيها الزعامات الدينية مما جعلها موضعًا لمشورة المسلمين في معاملاتهم المختلفة[٦٣] وبذلك كان المنتمي لها فكريًا من حقه أن يمدح ويعشق ما فيها من منار لكل العالم وهذا ما جعل على الشيخ عبد الحسين يفرد لها قصيدة سمَّاها (تحية النجف بيوم العيد) كان من أبياتها[٦٤]:

حي أوطاني إذا سعدت
بالتحايا الغر أوطان
وأصيحابًا عهدتهم
وهم في الله أخوان
لهم في كل مكرمة
أثر بالفضل ملان
كيف يخفى فضله وله
بينهم من لطفه شأن
(يا خليلي) أنت لي وكفى
بم عمن لي قد كانوا

أنـت في مـرآك منـشرح

لي ومـن ذكـراك سـلوان

وفـازت قصيدته (الحنين إلى الوطن) بالجائزة الأولى في مهرجان الشـعر الذي أقامته هيأة الإذاعة البريطانية في البحرين، في الأربعينيات[٦٥].

في مهرجان الشـعر الذي أقامته هيأة الإذاعة البريطانية في البحرين، والتي فازت بالجائزة الأولى، والتي يقول فيها[٦٦]:

كـم غمـرةٍ خضتُهـا للـذبِّ عنـه ومـا

غامـرتُ بالنفـسِ في يـومٍ مـن الزمـنِ

ونـارُ حـربٍ لـه كنـتُ اشـتملتُ بهـا

كالمـاءِ أُفرِغُـه بـردًا عـلى بـدني

إن عربـدَ المدفـعُ الرشـاشُ قمـتُ لـه

شـوقًا ومـا قمـتُ مـن خـوفٍ ومـن جبـنِ

وإن دوت في فـم الرشـاش زمجـرةٌ

حسـبتُها نغمـةَ الأوتـارِ في أذني

أبيـتُ في خنـدقٍ ضَنْـكٍ فأحسـبُه

غمـدانَ قـام بـه سـيفُ بـنُ ذي يـزنِ

ثم أورد المحاضر أبياتًا ممتازة من قصيدة الحلي (الحنين إلى الوطن) التي يصف فيها مشاركته في تلك الحوادث ومنها قوله[٦٧]:

لـولا انتزاحـيَ عـن أهـلي وعـن وطنـي

لم يَجْـفُ جفنـيَ يومًـا لـذّةُ الوسـنِ

لـه صبـوت، ومـا في صبـوتي عجـبٌ

إني شربـت هـواه العـذبَ في لبنـي

فارقتُه وبرغمي أن تُباعِدني
عن قربه مهنٌ جَرَّت إلى محنِ
دام حزني فلا واللهِ ما نظرتْ
عيني إلى منظرٍ من بعده حسن
إذا شجانيَ أنِّي عنه مبتعدٌ
فإنَّ ذكراه سُلواني من الشجن
قالوا هواه من الإيمان يحْفِزُني
له ومن فوق إيماني أرى وطني

لقد استفاد من نشراته كان يتحف الادباء بروائع شعره ومقالاته، وله الكثير من القصائد والموشحات والمقاطع الشعرية في مختلف المناسبات وخصوصًا مناسبات أهل البيت عليهم السلام[٦٨].

وكانت لقضية الإمام الحسين عليه السلام في شعر الشاعر عبد الحسين الحلي حظوة لما تشكله تلك القضية من دروس وعبر إنسانية أفاضت على كلّ العالم بمبدأ الحق والعدالة السماوية في ضوء مقارعتها لكل ظالم على وجه المعمورة إذ نلحظ بشعره وهو يناغم معشوقه الأول مازجًا حبه بألم ما يتعرض له محبوبه وهو الإمام الحسين عليه السلام لذا نجده يخاطبه ذلك القائد الهمام بقصيدة كان من أبياتها[٦٩]:

لكم مني الهنا ممتزجًا بالأسى
في مولد السبط الشهيد
هزة في مهده الروح ومن
هزه الروح به خير وليد
فرحت أهل السموات به
وعذت تزهر جنات الخلود

ومما تجدر الإشارة اليه ان الشاعر العربي حينما يتذوق الشعر وما أتحفته اللغة العربية من حس لغوي عذب يعشقها فتكون له في نفسه أثر وهذا ما نستلخصه من الشاعر والأديب عبد

الحسين الحلي بعد أن نراه ينشر عن موضوع الشعوبية والشعوبيين تمجيدًا لتلك اللغة المعطاء فيقول:

لولا هوى وطني وحسن وفائي
ما كان فيه ولا يكون ثوائي
حب له ما انفكَّ حشو حشاشتي
أبدا وتلك سجية الامناء
حلت به أيدي الشباب تمائمي
وعلى الكمال عقدت فيه ردائي[٧٠]

كما أن الشيخ عبد الحسين الحلي ركَّز في شعره على قضايا المرأة من حيث عدم سفورها وعفتها إذ نراه يركز على تلك القضية فصلاح المراة يعني صلاح المجتمع، إذ قال في شعره بعنوان ابنة الفرس[٧٢]:

تحجبي يا ابنة الفرس الذين رأوا
أن السفور رقي الخرد العين
أقل عمالهم حتى لك التجأوا
أم أنت أحكم ضبطًا للدواوين؟
كفاك تربية الاولاد مشغلة
وخدمة البيت عن سن القوانين
أفسدت صالحنا المثري محجبة
فإن سفرت فما حال المساكين
صوني جمالك عن لحظ العيون
فما من فتنة مثلة ثارت لمفتون

أما قصيدته الأولى فعنوانها (الجامعة العربية وفلسطين) نظمها عام ١٩٤٨م، من أبياتها:

حـي العروبـة أنـى كانـت العـرب
فهـم عـلى البعـد إخـوان قـد اقتربـوا
قـد وحـدت لغـة القـرآن بينهـم
أشـد مـا وحَّـد الأبنـاء فيـه أب
وألفـت بينهـم آياتـه فغـدوا
بعـد التباغـض أحبابـا قـد اصطحبـوا
رامـت تخادعهـم عـن حقهـم عصـب
يشـتد للبغـي منهـا العظـم والعصـب[٧٣]

ولما كان الشيخ عبد الحسين الحلي كاتبًا متميزًا في الصحافة النجفية نراه قد خاطب الشعوب العربية وحكامها بل طالب مجلس الأمن أن يتخذ قرارًا ينسجم مع الصفة التي من أجلها تأسس، وأن يكون منصفًا بقراراته بعد أن ترجم هذه المطالب بقصيدة سمَّاها (مجلس الأمن وفلسطين) نشرتها مجلة البيان جاء فيها[٧٤]:

يـا مجلـس الأمـن لا حيتيـك أيـمان
ولا رسـت لـك في الأنـداء أركان
مـا فيـك مـأوى لـذي خـوف فتؤمنـه
وكلـما بـك فهـو اسـم وعنـوان
هيهـات تغـدوا فلسـطين موزعـة
مـادام للعـرب فـوق الأرض سـلطان
ولم يشـأ مبـدع الأكـوان أن يقفـا
في موطـن واحـد ذئـب وأنسـان

كما طالب الشيخ عبد الحسين الحلي الجامعة العربية أن تتخذ موقفًا بشأن القضية الفلسطينية وخاطبهم قائلا[٧٥]:

أضحت فلسطين أوصالًا مقسمة
كما تقسم في آربابه السلب
يا رافعي علم العرب أنصبوه لنا
إن الدليل على الخيرات ينتصب
قوموا بأمركم ننهض بطاعته
كيما نقوم كما قمتم بما يجب

أما قصيدة الشيخ الحلي الثالثة، فعنوانها (تنظيم الرياحين)، نظمها في عام ١٩٤٨م أيضًا ومطلعها:

وا رحمتا لفلسطين وما لقيت
قومي وما هي تلقى في (فلسطين)
لقد رمتها رجال الغرب لا سلمت
من النوائب بالأبكار والعون
توزعوها كما يهوون فامتلكوا
شطرا وشطر غدا ملكا لصهيون
وأنزلوا أهلها في كل قاحلة
قفر، فبئس مناخ الذل والهون
من كل أبلج ميمون نقيبته
ينمى لأبلج يوم الفخر ميمون
سيموا على الضيم نوما في ديارهم
والضيم تانفه شم العرانين
إن طاعنوا دون أقصى أرضهم
فهم بقية من مطاعيم مطاعين

في كل مطرح جنب من بلادهم
دم لمنتحر منهم ومطعون
أضحوا قرابينها والنفس إن كرمت
من دون أوطانها أدنى القرابين
عتوا على (وعد بلفور) وهل خضعت
فيما مضى (يعرب) طوعا لمافون
سل عنهم (الروم) في (اليرموك) ما صنعوا
فيه وفي (القدس) الأعلى و(جيرون)
وسل (فروق)، و(قسطنطين) منكمش
فيها بجيش على الأسوار مرصون
داسوا بأرجلهم رأس الرجا فغدت تخطو
وتسحق في (الاسبان) و(الصين)[٧٦]

الخاتمة

ممَّا تقدم يمكن أن نخلص إلى بعضٍ من الخصائص المعرفية والحقائق التاريخية، والتي منها:

إنّ بيئة الشيخ عبد الحسين الحلي التي عاش فيها مكنته من الحصول على بعض الحقائق المعرفية والثقافية وخصوصا اذا علمنا أنّ الحوزة العلمية في النجف الأشرف كان لها الأثر الحضاري والفكري على بروز عددٍ من المثقفين والأدباء العراقيين.

مارس الشيخ عبد الحسين الحلي دوره الفكري في الجانب الأدبي والفقهي مما دعا بعض الكتاب إلى أن ينعته بـ(العالم، والفيلسوف، والأديب) لما عرف عنه بحضوره مجالس أدبيةٍ ومساجلات فكريةٍ.

إنّ شخصية الحلي ورجاحة علميتة الفلسفية والعقلية أعطته دافعًا مؤثرًا في مناقشة ورد بعضٍ من الإشكالات العلمية التي ظهرت إبان دخوله المعترك الفقهي، ومن أدلة ذلك رده على رسائل التنزيه في الشعائر الحسينية، إذ إنّ المنطلقات العلمية للفقه الجعفري دأبت على مناقشة العلماء والفقهاء ومطارحتهم بالاستدلالات العقلية للوصول إلى جادَّة الصواب.

الهوامش

(١) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام موسوعة طبقات الفقهاء الجزء: ١٤ق١ تحقيق وإشراف: جعفر سبحاني، ط١، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤.

(٢) جبار مكاوي، مائة عالم وعالم من علماء الحلة، ٢٠١١.

(٣) ولد الدكتور علي الحلي في النجف الأشرف عام ١٩٢٠م وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف ثم التحق بكلية الطبية الملكية وتخرج فيها سنة ١٩٤٧م وتسلم رئاسة صحة لواء الحلة سنة ١٩٥٤-١٩٥٨م الذي في عهده أفتتحت مستشفى مرجان من قبل الملك فيصل الثاني للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والاطباء في الحلة، دار الفرات للطباعة،بابل، ٢٠٠٩. وكذلك: مقابلة شخصية للباحث مع حفيد الشيخ عبد الحسين الحلي، في مركز تراث الحلة بتاريخ ١٧/ ١٢/ ٢٠١٤.

(٤) جريدة الوسط البحرينية، العدد ٤٠٢٨، الثلثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٣.

(٥) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٤٠٢٨، الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٣.

(٦) ولد الملا كاظم الخرساني في مدينة مشهد عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٥٣م وأبوه الملا حسين الهروى وأصله من هرات شرقى خراسان. امتاز الآخوند الخراساني عن كل من معاصريه وسابقيه وكل من خلف بعده من أساتذه العلوم الحوزوية وكبار مدرسي تاريخ الشيعة والإسلام بكثرة التلاميذ الحاضرين في درسه وتربية العلماء الاعلام، وامتاز بحسن بيانه وهو امر كان قديما لبيت الاخوند. وله مؤلفات عديده منها:كفاية الأصول. أحد أهم كتبه وأشهرها وعليه العديد من الحواشي والشروح، وكذلك (حاشية على كتاب الرسائل)، و(حاشية على كتاب فرائد الأصول المعروف بكتاب الرسائل لمرتضى الأنصاري)، و(الحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري)، و(حاشية على كتاب المكاسب لمرتضى الأنصاري)، و(حاشية على أسفار صدر المتألهين الشيرازي)، و(حاشية على كتاب الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية لصدر الدين الشيرازي)، و(حاشية على منظومة السبزواري)، و(حاشية على كتاب المنظومة لهادي السبزواري)، و(القضاء والشهادات)، و(روح الحياة)، هي رسالته العملية المخصصة لمقلديه، و(تكملة التبصرة).

(٧) هو السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم بن ابراهيم بن السيد علي الطباطبائي اليزدي، ولد عام في قرية (كسنوية) عام ١٢٥٢هـ، وكان والده قد توفي وله من العمر إحدى عشرة سنة، وكان لتلك الحادثة الأثر البالغ في ضيق معيشته وخصوصًا وهو الابن الوحيد لأبيه فقد بدأ يعمل ويكد على عائلته إلّا أنه

درس في مدرسة بالقرب من مكان عمله وتعلم القراءة والكتابة والمقدمات واستمر في المدرسة مدّة من الزمن ثم غادرها إلى مدينة يزد وفيها اشتغل بالدراسة لدى أساتيذها، وفي يزد قرأ مقدماته في العربية على الملا حسن ابن محمد إبراهيم الأردكاني وسطوح الفقه والأصول على يد الآخوند ملا هادي ابن ملا مصطفى، وكان للسيد محمد كاظم اليزدي تلاميذ عدّة، منهم: الشيخ ضياء الدين علي ابن المولى محمد العراقي (١٢٧٨-١٣٦١هـ) والسيد عبد الحسين بن يوسف بن جواد آل شرف الدين الموسوي العاملي، والشيخ عبد الكريم بن علي بن كاظم الجزائري وغيرهم.

(٨) هو السيد محمد (التقي) بن السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا ابن السيد (محمد المهدي) الطباطبائي المعروف بـ (بحر العلوم) الذي يرقى نسبه الشريف إلى السيد إبراهيم الملقب طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ولد في النجف الأشرف في ٢٤ المحرم الحرام من عام سنة ١٢٦١هـ ونشأ على أبيه نشأة علم وشرف وكرامة ووقده في الذهنية. تتلمذ في ريعان شبابه في الفقة والأصول على الحجج والأعلام من أقطاب عصره أمثال عمه السيد علي صاحب البرهان والشيخ راضي، والسيد حسن الترك واختص في الأصول أكثر بالميرزا عبد الرحيم الهنداوي، في العلوم العقلية بالحكيم الإلهي محمد باقر النجفي وما أن ناهز الثلاثين من عمرة حتى أصبح من أقطاب العلم والفضيلة ومن أساتذة المنبر العلمي المشار اليهم، تولى بعد زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف في عام ١٢٩٨هـ، واستمر بعطائه العلمي الزاخر حتى توفي عام ١٣٢٦هـ.

(٩) هو الشيخ فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي الغروي النجفي، المعروف بشيخ الشريعة، والملقب بشريعة مدار. ولد الشيخ قدس سره بمدينة أصفهان في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٢٦٦هـ، الموافق ١٨٦٦م، وتلقى الشيخ مبادئ العلوم في أصفهان فحضر بعض مجالس علمائها كالمولى حيدر الأصفهاني والمولى عبد الجواد الخراساني والشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني وغيرهم من العلماء. ثم سافر إلى المشهد الرضوي وكان في ذلك الوقت مزدحمًا بكثير من الأجلاء فجرت بينه وبينهم مناظرات ظهر فيها فضله، ثم رجع إلى أصفهان وانقطع عن الحضور إلى الأساتيذ وأخذ في البحث والتدريس بطريقة أعجب الطلبة بها إذ لم يكن مسلك الشيخ الأنصاري بعد شائعًا حينئذ في تلك البلاد، وفي عام ١٢٩٥هـ اشتاق إلى زيارة العتبات المقدسة ولقاء أجلاء العلماء فسافر إلى مدينة النجف الأشرف، فاجتمع حوله المحصلون فتصدَّى للتدريس والبحث وحضر في أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث والتدريس واجتماع فضلاء الطلبة عليه، وفي عام ١٣١٣هـ قصد بيت الله الحرام وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رجع إلى النجف وانقطع للتدريس والبحث والإملاء والتصنيف والفتوى وقضاء الحوائج إلى أن توفاه الله، ودرس على يدعلماء عدة منهم: المولى حيدر الأصفهاني والمولى عبد الجواد الخراساني والحاج مولى أحمد السبزواري والمولى محمد صادق التنكابني والشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني وغيرهم. وللشيخ تلاميذ درسوا على

يده العلوم الحوزية منهم الشيخ محمد محسن المعروف بأغا بزرك الطهراني والشيخ عبد الحسين ابن الحاج قاسم الحلي النجفي والسيّد أحمد الأعرجي الخونساري، المعروف بالصفائي، والسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي وغيرهم.

(١٠) هو أحمد بن حسون بن سعيد بن حمود الوائلي الليثي الكناني، رجل دين من لخطباء المشهورين، ولد الشيخ الدكتور أحمد الوائلي الكناني في يوم الاثنين النجف ١٧ ربيع الأول ١٣٤٧هـ/ ٣ سبتمبر ١٩٢٨م، وبما أن النجف أحد المعاقل العلمية، فقد كان لنشأته في هذه البقعة الأثر الكبير في حياته، فجمع الدراستين الحوزوية والأكاديمية. أما الدرسة الحوزوية الإسلامية فقد درس علوم القرآن وحفظ آياته على يد الكتاتيب من قبل استاذه الشيخ علي قفطان في مسجد الشيخ علي نواية على سفح جبل الطمة بالنجف الأشرف. ومن ثم درس مقدمات العلوم العربية والإسلامية كاللغة العربية وعلومها و الفقه والعقائد والاخلاق وكان أساتذته في هذه المرحلة كل من: الشيخ علي ثامر، الشيخ عبد المهدي مطر، الشيخ هادي القرشي. ثم أتم مرحلة السطوح العليا بدراسته لأصول الفقه والفقه المقارن والفلسفة والمنطق، ومن أساتذته في هذه المرحلة: الشيخ علي سماكة، السيد علي مكي العاملي، السيد محمد تقي الحكيم، الشيخ علي كاشف الغطاء، الشيخ محمد حسين المظفر، الشيخ محمد رضا المظفر، الشيخ محمد تقي الايرواني، ثم مرحلة البحث الخارج بحضور المباحث الفقهية ومباحث الأصول الفقه الكبار المجتهدين من المراجع في وقتها أمثال السيد أبو القاسم الخوئي، والسيد محسن الحكيم، والسيد محمد باقر الصدر، والأكاديمية وأنهى تعليمه النظامي في سنة ١٩٥٢ م، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك بعد أن التحق بكلية الفقه التي تخرج فيها سنة ١٩٦٢م، ثم حصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية التابع لجامعة بغداد عن رسالته (أحكام السجون بين الشريعة والقانون) سنة ١٩٦٩م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن اطروحته (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه) سنة ١٩٧٢م، وأكمل أبحاث ما بعد الدكتوراه ليحصل على درجة الأستاذية ليدرس الاقتصاد حاصلًا على الدبلوم العالي من معهد الدراسات والبحوث العربية التابع لجامعة الدول العربية عام ١٩٧٥م، ارتقى منبر الخطابة في سن الرابعة عشرة حتى صار عميد المنبر الحسيني، وأنشأ مدرسة خطابية جديدة مختلفة عن سابقاتها بجمعه بين البحث العلمي والخطابة المؤثرة والشعر الأدبي. وقد استقطب إليه شريحة واسعة من المستمعين على مدى ثلاثة أجيال. تتلمذ على أيدي رواد الخطابة في ذلك العصر ومنهم: والده الخطيب الشيخ حسون الوائلي، الشيخ محمد علي القسام، الشيح محمد علي اليعقوبي، الشيخ مسلم الجابري، الشيخ محمد الكاشي، الشيخ جواد القسام، السيد باقر سليمون البهبهاني، السيد حسن شبر، الشيخ عبود النويني، الشيخ مهدي البديري، مؤلفاته: هوية التشيع، نحو تفسير علمي للقرآن الكريم دفاع عن الحقيقة، وتجاربي مع المنبر. وله كتب عدة منها: من فقه الجنس في قنواته المذهبية، استغلال الأجير وموقف الإسلام منه، أحكام السجون بين الشريعة والقانون.

(١١) هو السيد علي بن السيد إبراهيم بن السيد محسن بن السيد عبد الله جده السيد أحمد المقدس بن السيد هاشم البحراني ويتصل نسبة بالسيد إبراهيم المجاب بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام. لقد اختار السيد أن يطلق عليه لقب كمال الدين وهو اللقب نفسه الذي اختاره قبله جده الأعلى حسين الغريفي، ولد في عام ١٩٠٧م في النجف الأشرف في العراق وعاد إلى البحرين وعمره ١٤ عامًا وكان حينها طالب علم وبعدها عاد إلى العراق عام ١٩٣٣م، ومن الجدير بالذكر أنه درس على يد عدد من الأفاضل من أشهرهم محمد صالح آل طعان، والسيد عدنان الموسوي، والشيخ محمد علي المدني والشيخ عبد الحسين الحلي، ويبدو أن الأحداث التي حصلت في البحرين في خمسينيات القرن العشرين على أثر اعتداء على مجموعة من الشباب الذي كانوا يمارسون الشعائر الدينية في البحرين مما دعا السيد علي كمال الدين الغريفي إلى تشكيل هيأة سميت فيما بعد (هيأة الاتحاد الوطني) طالبت بمحاسبة المقصرين وطرد المستشار البريطاني وذلك أدى إلى امتعاض السلطات الحاكمة وأصدرت قرار بنفي أقطاب تلك الهيأة وهذا ما أدّى إلى خروج السيد علي كمال الدين الغريفي من البحرين وتنقله بين العراق وسوريا وبلده حتى توفي فيه عام ١٩٧٤م.

(١٢) هوالشيخ أحمد بن الشيخ خلف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين (صاحب السداد) آل عصفور البحراني، ينتمي لآل عصفور وهي أسرة علمية عريقة ومشهورة. ولد حوالي عام ١٣٤٥هـ في قرية دار كليب. تزوج الشيخ أحمد العصفور بأربع زوجات الأولى هي الملاية فاطمة بنت الشيخ إبراهيم المبارك، والثانية هي أمينة بنت الشيخ محمد علي آل حميدان، والثالثة سليمة بنت الحاج منصور الزيرة، والرابعة شريفة بنت الحاج علي الحجيري، وقد توفيت الزوجة الأولى سنة ١٤٢٦هـ والثانية سنة ١٣٧٧هـ والثالثة سنة ١٤٢٢هـ. وله منهن ذرية مباركة وعلى رأسهم: إمام الجمعة القاضي الشيخ ناصر آل عصفور (١٣٨٢هـ- معاصر). إمام الجمعة المحقق الشيخ عادل آل عصفور (١٣٨٤هـ- معاصر). المؤلف القدير الشيخ حسن آل عصفور (١٣٩٢هـ-معاصر)، وفضيلة الشيخ حسين آل عصفور (١٣٩٥هـ- معاصر)، وكان والده الفقيه المحدث والقاضي الشهير الشيخ خلف الذي توفي سنة ١٣٥٥هـ ودفن في (كربلاء) المقدسة ووالدته سيدة جليلة تدعى السيد معصومة بنت السيد هاشم الكامل توفيت سنة ١٣٥٣هـ ودفنت في مقبرة (عالي)، وهي إحدى زوجات الشيخ خلف السبع، وللمترجم من الأخوة الشيخ عبد علي المتوفى حوالي سنة ١٣٣١هـ وكذلك قدوة العلماء الشيخ عبد الحسين، وقيل أن له أخًا ثالثًا هو الأكبر فيهم ويسمى الشيخ أحمد. ودخل الكتاتيب لدى المعلم الحاج علي بن إبراهيم وهو في سن مبكرة، ثم صحب والده للكاظمية سنة ١٣٥٥هـ والتحق بالمدرسة الأهلية ودرس فيها المبادئ لدى الشيخ حميد الكاظمي والسيد جعفر الكاظمي والشيخ عبد الرزاق الخالصي والسيد الحيدري، ثم أرجعه الحاج إبراهيم بن الحاج كاظم العالي إلى البحرين بعد وفاة والده في نفس العام، والتحق بمدرسة الشيخ عبد الحسين الحلي قاضي التمييز ودرس لدى على يد كل من: الملا أحمد زانة زانة (١٣٢١) الشيخ عبد الحسن آل طفل (١٩٠٤-١٤١٧هـ). والشيخ محمد علي آل حميدان

(١٣١٩-١٣٧٤هـ)و الشيخ عبد الله آل طعان (١٣٢١-١٣٨١هـ). الشيخ عبد الحسين الحلي (١٣٠٠-١٣٧٥هـ) وغيرهم. هاجر بعد ذلك بمعية الشيخ إبراهيم المبارك وسكن معه في غرفة صغيرة جدًا في المدرسة الخليلية لكنه سرعان ما عاد لموطنه ثم عاود الهجرة للنجف الأشرف مرة ثالثة بعد حصوله على بعثة من دائرة الأوقاف الجعفرية عام ١٣٦٦هـ فدرس عند العلماء هناك منهم: الشيخ عبد الوهاب الكاشي (١٣٤٤-١٤١٧هـ).والشيخ باقر أبو خمسين (١٣٣٦-١٤١٣هـ).و الشيخ باقر شريف القرشي (١٣٤٤هـ- معاصر) والسيد باقر الشخص (١٣١٦-١٣٨١هـ) و الشيخ علي زين الدين (١٣٣٩-١٤٠٦هـ) والسيد عبد الكريم الكشميري (١٣٣٤-١٤١٩هـ). وتعلم الخطابة الحسينية لدى العلامة الشيخ محمد علي آل حميدان (١٣١٩-١٣٧٤هـ) وكان أول تعاقد معه لقراءة المحرم وصفر عام ١٣٦٣هـ بمأتم الحاج علي بن أحمد بفريق الحياكة في المحرق، ثم أخذ نجمه يعلو في سماء الخطابة الحسينية في البحرين ودول الخليج والعراق والمحمرة والقصبة والبصرة. وفي عام ١٩٥٦م تولى القضاء الشرعي بمعية الشيخ عبد الحسين ابن قاسم الحلي (١٣٠٠-١٣٧٥هـ) والشيخ باقر بن الشيخ أحمد آل عصفور (١٣٠٣-١٣٩٩هـ) والشيخ منصور بن الشيخ محمد سلمان الستري (١٣٣٧-١٤٢١هـ)، وعين رئيسًا للمحكمة الكبرى سنة ١٣٩٢هـ ثم قاضيًا في محكمة الاستئناف الجعفرية العليا سنة ١٣٩٧هـ ثم وكيلا لها ثم قائما بأعمال رئيسها ثم مستشارا للمجلس الأعلى للقضاء سنة ١٤٢٥هـ حتى يومنا هذا، متع الله ﷻ المسلمين بطول عمره المديد. من آثاره المطبوعة: مزار الحرمين (بذل الجهود في ردع أعدائنا واليهود ١٣٧٩هـ)، (معركة المسلمين في التاريخ ١٣٨٢هـ)، (الذكرى الخالدة ١٣٨٨هـ)، (المسائل الدينية في حلقات ١٤٠٧هـ) وغيرها.

(١٣) مقدمة عن حياة الشريف الرضي من شعره، كتبها الحلي تصديرًا للجزء الخامس من كتاب (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) تأليف الشريف الرضي... والذي قام منتدى النشر باصداره تحت اشراف لجنة من أعضاء منتدى النشر، وقد تولى شرح النسخة الاستاذ محمد الرضا آل كاشف الغطاء، وأصدر المنتدى هذا الكتاب العام ١٩٣٦م واستغرقت مقدمة الشيخ الحلي زهاء ٩٢ صفحة، وذكر الحلي في مخطوطة البحث أنه اضطر إلى الاختصار والشطب منها بعد أن جاء ما كتبه عن الشريف «كتابا لايستهان بمقداره ولا يستصغر حجمه». جريدة الوسط البحرينية، العدد ٢٥٢، الجمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣م

(١٤) كان هذا الكتاب في الاصل رسالة يرد فيه الشيخ عبد الحسين الحلي على رسالة التنزية فيما يخص الشعائر الحسينية، أبتدأ الكتاب بقول لرسول الله ﷺ: (**إنَّ لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا**)، وجاء هذا الكتاب في مائة وإحدى وتسعين صفحة إذ عثر الباحث على تلك الرسالة من كتاب اسمه: (رسائل الشعائر الحسنية والرسائل المؤيدة والمعارضة) تأليف مجموعة العلماء بجزئه الثالث جمعها وعلق عليها (الشيخ محمد الحسون)، ورد الشيخ الحلي على تلك الإشكالات في مسائل عدَّة، منها: الأول (الكذب) والثاني (التلحين بالغناء) والثالث (في إيذاء النفس) والرابع: في استعمال (آلات اللهو والخامس تشبه الرجال بالنساء)، والسادس (في إركاب النساء الهوادجة مكشفات الوجوه تشبيها ببنات

رسـول الله ﷺ)، والسابع (صياح النساء بمسـمع من الرجال والأجانب)، والثامن: (الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة)، والتاسع: استعرض (كل ما يوجب يهتك والشنعة). وقد حُقِّق هذا الكتاب من قبل الدَّارس نزار الحائري الذي سـماه بتسمية (الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي). إن اسم الكتاب في الأصل كان النقد النزيه في رسـالة التنزيه فغيره إلى الشـعائر الحسـينية، معللًا ذلك بأن تسمية ذلك لا يلتفت إليه القراء لكسب المزيد من القراء وبلغ عدد صفحات الكتاب ٢٤٤ صفحة بعد أن طبع في مكتبة الطف عام ١٩٩٥م. ينظر: عبد الحسـين الحلي، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، تحقيق: نزار الحائري، ١٩٩٥، ص١-٢٤٤.

(١٥) مـن الجديـر بالذكر أن الباحث كامل سـلمان الجبوري قد حقق تلك الرسـالة وأضـاف إليها بعد فصلًا لتلامذتـه ووصيتـه وبعض مراثيه تاريـخ وفاته ومصادر ترجمتـه وختم ذلك الكتـاب بفصل ثالث كان عنوانه: الوثائق السياسـية الخاصة بمواقف شـيخ الشريعة ١٩١١-١٩٢٠م، وبلغت ٣١٢ صفحة طبع هذا الكتاب لأول مرة في بعد أن حقق في عام ٢٠٠٥م في دار القارئ طباعة ابتدأت تمهيد مقدمة عن شيخ الشريعة الأصفهاني الذي كان أحد أعلام دهره، كما بين في الرسالة عن أسرته وكيف ومن أين بدأ بالعلم هو وأسرته والكمال ومن ثم ولادته، ودراسـته التي بدأت في أصفهان لما اشتغل بالعلوم العربية ومبادئ العلوم الاخرى، وعلي يد من درس أسـتاذيه ومسـافراته لطلب العلم إلى مدن كل من مشـهد وأصفهان ومـن ثم العراق وللكاظمية وكربلاء والنجف وغيرها، ثم تصديه للتدريس وسـفره إلى الحج وتلامذته وإجازاتـه في الرواية وبعد ذلك اهم تصانيفه ومؤلفاته وجهاد قيادته وجبهات الهجوم على أيران وحركة الجهاد بعد أن حرك الجماهير العراقية.

(١٦) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٥٢، الجمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣م.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) آغا بزرگ الطهراني ذيل كشـف الظنون ترحقيق: ترتيب وتهذيب وإضافة: محمد مهدي السـيد حسـن الموسوي الخرسان: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص٣٧.

(٢٥) مجموعة العلماء جمعها وحققها رسائل الشعائر الحسنية، رسالة التنزية للسيد محسن الامين والرسائل المؤيدة والمعارضة لها تأليف مجموعة العلماء جمعها وحققها الشيخ محمد الحسون، ج٣، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١١، ص١٥٠.

(٢٦) رسائل الشيعة، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢٧) مجموعة العلماء، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٢٨) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(٣١) أفتى بذلك الميرزا القمي في جامع الشتات والمحقق الأنصاري في المكاسب وآية الله العلامة محمد حسين النائيني الغروي دام ظله.

(٣٢) مجموعة العلماء، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣٣) المصدر نفسه، ص١٩.

(٣٤) المصدر نفسه،١٧٤.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٠٠.

(٣٦) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٤٠٢٨، الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٣٧) الشيخ محمد رضا المظفر أصول الفقه الجزء: ١: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة د.ت، ص٤٤.

(٣٨) جمعية منتدى النشر، المصدر السابق، المادة الرابعة، ص٢.

(٣٩) تم إلغاء جمعية منتدى النشر بعد صدور المرسوم (١٩) لسنة ١٩٥٤، إبان وزارة نوري السعيد الثانية عشرة، القاضي بحل الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق، وأصدرت وزارة الداخلية بيانا أوضحت فيه أن على الراغبين باستمرار نشاط جمعياتهم أن يتقدموا بطلبات جديدة لغرض إجازتها، لذا قدم كل من: (الشيخ محمد حسين المظفر والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ محمد رضا المظفر والسيد هادي فياض والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد جواد قسام والشيخ صادق القاموسي والشيخ أحمد الوائلي والشيخ مسلم الجابري) طلبًا جديدًا بهذا الخصوص، وقد أجازت وزارة الداخلية الجمعية من جديد بكتابها المرقم (١٩١٠٩) في ٣٠ كانون الأول ١٩٥٤. للمزيد من التفاصيل. ينظر: جمعية منتدى النشر، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤، النجف، ١٩٥٥، ص٢؛ عبد الرزاق الحسني،

تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٠؛ عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٧٥.

(٤٠) جمعية منتدى النشر، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤، المادة الرابعة، ص٢٣.

(٤١) جمعية منتدى النشر، منتدى النشر أعماله وآماله، النجف، ١٣٦٣هـ، ص١٧-١٨.

(٤٢) جمعية منتدى النشر، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٣٥، ص د.

(٤٣) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٤٠٢٨، الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٤٤) أصدر عبدالله الزائد، أول صحيفة في البحرين عرفت باسم (جريدة البحرين) وذلك في عام ١٩٣٩ وكانت تصدر أسبوعيًا حتى عام ١٩٤٤ وهي الفترة التي قامت فيها الحرب العالمية الثانية.

(٤٥) جريدة الوسط البحرينية، العدد ٤٠٢٨، بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٤٦) جريدة الواحة، العدد الستون، السنة السادسة عشرة، ٢٠١٠م.

(٤٧) منصور محمد سرحان، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٤٨) جريدة صوت البحرين، العدد ١٥٦، بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٤٢.

(٤٩) المصدر نفسه.

(٥٠) المصدر نفسه.

(٥١) المصدر نفسه.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) مجلة البيان، العدد ٧٨-٧٩، السنة الرابعة بتاريخ ٣٠ آب ١٩٥٠، ص١٤٤.

(٥٤) ولد جعفر بن أسد الله بن مولى علي في محاة العمارة من النجف الأشرف عام ١٩٠٤م كان شاعرًا وصحفيًا أصدر العديد من الكتب والصحف النجفية للمزيد ينظر: ديانا ضياء الميالي،جعفر الخليلي جهوده الصحفية وآراؤه الإصلاحية ١٩٠٤-١٩٨٥م،دراسة تاريخية،رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ص ١ــ١٥.

(٥٥) ينظر: جعفر الخيلي، في قرى الجن، مطبعة الراعي، ط٢، النجف الأشرف،١٩٤٨، ص ص٩-١٢.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٩.

(٥٧) ينظر: مجلة الهاتف، العدد ١٦٧ بتاريخ ١٩ مايس ١٩٣٩، العدد ١٦٨ بتاريخ ٢٦ مايس ١٩٣٩، العدد ١٧٨، بتاريخ ٤ أب ١٩٣٩.

(٥٨) محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية أطروحة دكتوراه إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص٥٠.

(٥٩) مهدي عبد الأمير مفتن الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع والعشرين، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص١٧٦.

(٦٠) العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي، تحقيق كامل سلمان الجبوري الطليعة من شعراء الشيعة، ج١، دار الؤرخ العربي، ٢٠٠١، ص٤٩٦.

(٦١) المصدر نفسه، ص٤٩٤.

(٦٢) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٦٣) حيدر سعد جواد الصفار، المصدر السابق، ص٨.

(٦٤) عبد الحسين الحلي، تحية النجف بيوم العيد، مجلة آفاق نجفية السنة الخامسة، العدد العشرون، ٢٠١٠، ص٦.

(٦٥) تقي محمد البحارنة: أوراق ملونة، المنامة، البحرين، ١٩٩٨.

(٦٦) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٥٢، الجمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣م، الموافق ١٤ ربيع الأول ١٤٢٤هـ.

(٦٧) مهدي عبد الأمير مفتن الكطراني المصدر السابق.

(٦٨) جواد شبر، أدب الطف، أو شعراء الحسين، ج١٠، ص٩٥.

(٦٩) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٧٠) المصدر نفسه، ص٩٧-٩٨.

(٧١) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٧٢) عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الأشرف شعراء النجف القرن الرابع عشر، ج١٩، دار الأضواء للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ص٢٢٤.

(٧٣) حسين الأمين مستدركات أعيان الشيعة، ج١، تحقيق:دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٧م، ص٨٢.

(٧٤) حَوَت القصيدة على ستة وأربعين بيتًا، ينظر: مجلة البيان، العدد ٥٩، بتاريخ ١٣ شباط ١٩٤٩.

(٧٥) حَوَت القصيدة ٤٤ بيتًا، مجلة البيان، العدد ٦١-٦٢، بتاريخ ١٠ نيسان ١٩٤٩.

(٧٦) آغا بزرك الطهراني، أعيان الشيعة،ج١، ص٨٥.

قائمة المصادر

١. عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، بغداد، ١٩٨٤.

٢. عبد الحسين الحلي، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، تحقيق: نزار الحائري، ١٩٩٥.

٣. مهدي عبد الأمير مفتن الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠١١.

٤. العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي، تحقيق كامل سلمان الجبوري الطليعة من شعراء الشيعة، ج١، دار الؤرخ العربي، ٢٠٠١.

٥. جمعية منتدى النشر، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤، النجف، ١٩٥٥.

٦. حسين الأمين مستدركات أعيان الشيعة، ج١، تحقيق: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٧.

٧. عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الأشرف شعراء النجف القرن الرابع عشر، ج١٩، دار الاضواء للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

٨. جعفر الخيلي، في قرى الجن، مطبعة الراعي، ط٢، النجف الأشرف، ١٩٤٨.

٩. جمعية منتدى النشر، نظام جمعية منتدى النشر لسنة ١٩٥٤، المادة الرابعة.

١٠. ميثم عبد الخضر جبار علي السويدي، سدة الهندية وآثارها الاقتصادية على الحلة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

١١. محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.

١٢. ديانا ضياء الميالي، جعفر الخليلي جهوده الصحفية وآراؤه الإصلاحية ١٩٠٤-١٩٨٥م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.

المجلات والجرائد

١. مجلة الهاتف، العدد ١٦٧، بتاريخ ١٩ مايس ١٩٣٩، العدد ١٦٨، بتاريخ ٢٦ مايس ١٩٣٩، العدد

١٧٨، بتاريخ ٤ آب ١٩٣٩

٢. عبد الحسين الحلي، تحية النجف بيوم العيد، مجلة آفاق نجفية السنة الخامسة، العدد العشرون، ٢٠١٠.

٣. جريدة صوت البحرين، العدد ١٥٦، بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٤٢.

٤. مجلة البيان، العدد ٧٨، ٧٩، السنة الرابعة بتاريخ ٣٠ آب ١٩٥٠.

٥. صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٥٢، الجمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣م.